تأثير العامل البشري على مشروعات الحفاظ
دراسة مقارنة لمشروعي الحفاظ على هضبة الأهرام ومنطقة سرابيط الخادم بوسط سيناء

أ. م. د. عماد علي الدين الشربيني ♦ د. م. محمد فكري محمود♦♦

١ – تقديم:

يعتبر الحيز العمراني التراثي من الإشكاليات المطروحة بشدة على الساحة المعاصرة من حيث إمكانيات التعامل وأهداف التنمية والحفاظ، وذلك لما يمثله هذا الحيز من تداخل بين القديم والحديث – الغث والثمين – الجيد والرديء – حيث التداخل بين المتناقضات والقيم المتغايرة. إن أغلب المناطق التراثية ذات القيمة تقع في محيط حيوي نابض وعمران قائم، مما يوجد نوع من التفاعل بين تلك النطاقات والتأثير المتبادل، حيث تؤثر البيئة العمرانية المحيطة على المناطق التراثية وتتأثر بها، وهو ما يستوجب الوعي بمدخلات البيئة العمرانية المحيطة وعلاقتها بالمناطق ذات القيمة.

وتعتبر الحياة النابضة في العمران المحيط بالمناطق الأثرية جزء مكمل للتجربة التراثية للأثر وإن كان لها بعض التأثيرات السلبية إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها، وإلا أصبحت هذه الآثار بلا روح ولا هوية مجتمعية، حيث أن الحياة النابضة في قلب المنطقة التراثية تمثل جانب كبير من هوية المكان. من خلال المحاولات المستمرة لعمليات الحفاظ على المناطق الأثرية، ظهرت مجموعة من المداخل والمشروعات ذات التوجهات المختلفة، منها ما هو ناجح ومنها ما يعاني من بعض السلبيات ولا يؤدي إلى النتائج المتوقعة.

إن تدهور الحالة العمرانية للنطاقات المحيطة بالآثار والمناطق ذات القيمة لينعكس بالسلب على الأثر ويؤدي إلى ظهور بعض السلبيات على الأثر نتيجة للمؤثرات الخارجية الناتجة عن البيئة العمرانية المحيطة (مثال على ذلك: التأثير السلبي لنزلة السمان على هضبة الأهرام – تأثير المحلات والورش على وكالة ذو الفقار الشهيرة بأودة باشا – تأثير المنطقة العشوائية على سور مجرى العيون). إن البيئة العمرانية المحيطة بالأثر تعتبر أحد المؤثرات الهامة التي تغير من حالة الأثر.

إن تأثيرات العنصر البشري على عمليات الحفاظ بمستوياته المختلفة لهي نقطة هامة يجب التركيز عليها حال التعامل مع المناطق التراثية، وتعتبر الورقة البحثية محاولة

♦ قسم العمارة – كلية الهندسة جامعة القاهرة.
♦♦ قسم العمارة – كلية الهندسة جامعة القاهرة.

لاستقراء تلك التأثيرات في المناطق المستهدفة لمشروعات الحفاظ وأنماط وترددات ذلك التواجد.

٢- الحفاظ وعمليات التصميم العمراني للمواقع التراثية:

٢-١ تطور مفاهيم الحفاظ

لقد بدأ وتنامى فكر وتداعيات عمليات الحفاظ العمراني في أوروبا منذ مطلع الستينات وبعدها، ثم أصبح مفهوماً راسخاً في الفكر والممارسة المعمارية في العقدين الأخيرين في مصر متأخراً بعض الشيء عنه في دول العالم الأول، الأمر الذي يدعو إلى متابعة تطوره وارتباطه بالتجربة الغربية في كثير من الأحيان. وعلى الرغم من شيوع تعبير الحفاظ العمراني والحضري، وانتشار الدراسات والمشروعات النظرية التي تتناوله، إلا أن القبول بالحفاظ كمفهوم حاكم لا زال شكلياً إلى حد كبير، بالرغم من القبول بأهميته وتوجهاته (عبد القادر والتوني، ١٩٩٩).

إن التطور الذي شهدته مفاهيم الحفاظ في العقدين الأخيرين في دول العالم الأول منه ما يلاقي قبول لدينا ومنها ما هو مستغرب، ومن التجارب الناجحة في هذا المجال تجربة "فرنسا" في السنوات العشر الماضية من خلال إيجاد مؤسسات عاملة مسئولة عن عمليات الحفاظ والارتقاء بالبيئات العمرانية، ويكون لها كيان متكامل يمكنه تحقيق الأهداف المرجوة منه (Delarue, 2002). ومنها الهيئة العامة للتنمية الحضرية والارتقاء، الهيئة العليا لآليات التنفيذ.

تتعدد الآراء والمفاهيم الخاصة بعمليات الحفاظ والترميم وتتطور بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية، وذلك في ظل المستجدات والظروف المتغيرة، والمشاكل المستجدة خلال هذه السنوات، كما تأثرت باكتشاف المواد والخامات والتقنيات الجديدة المساعدة في تلك العمليات، هذا ويمكن بيان بعض هذه التطورات في النصف الأخير من القرن الماضي وبدايات القرن الحالي في المراحل التالية (رمضان، ٢٠٠٥):

١- مفهوم حماية التراث – منظمة اليونسكو ١٩٤٥: ظهر هذا المفهوم من خلال إصدار معاهدة دولية لحماية التراث الحضاري في الدول المختلفة في حالة العدوان (أو الحرب)، والصادر عن منظمة اليونسكو ومن أهم توصياته قيام الأمم المتحدة بحماية تراث الدول المختلفة حال الحرب باصدار القرارات اللازمة لذلك مع امكانية استخدام القوة العسكرية لإلزام الجهات المختلفة بالمعاهدة إذا لزم الأمر.

٢- مفهوم الارتقاء بالمحيط الأثري ١٩٦٤: ظهر هذا المفهوم من خلال توصيات ميثاق فينسيا والخاص بالارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة بالأثر، مع التأكيد على أن الهدف وراء أية اعمال تكميلية يكون لصالح الأثر واعادة استخدامه، مع تمييز الأعمال الأصلية عن الأعمال المستحدثة بالترميم.

٣- مفهوم إعادة التكوين ١٩٧٢: يركز مفهوم إعادة التكوين الصادر عن وزارة الثقافة الإيطالية على ضرورة مراعاة تمييز الأعمال المستحدثة عن تلك الأصلية بالمبنى، رفض إعادة البناء ولكن إعادة التكوين للموجود، أعمال التدخل تكون في أضيق الحدود هذا بالإضافة إلى سماح المواد المستخدمة في الترميم بالتدخل المستقبلي.

٤- مفهوم الترميم بالطرق التقليدية ١٩٨٠: تبنى ميثاق لاهور الخاص بحماية التراث الإسلامي على أن عمليات الترميم المختلفة يفضل أن يتبع فيها الأساليب التقليدية في التعامل إلا في حالات الضرورة القصوى.

٥- الترميم المدروس ١٩٨٧: تبلور هذا المفهوم ضمن فاعليات وتوصيات ميثاق الحفاظ على المدن والمناطق العمرانية التاريخية، وذلك من خلال التأكيد على أهمية إجراء دراسات مسبقة قبل التدخل في عمليات الترميم والإحياء للمناطق أو المباني ذا القيمة.

٦- مفهوم الإحياء ١٩٩٤: يعتبر مفهوم الإحياء من المفاهيم الحديثة والتي ظهرت خلال إعلان نارا للأصالة باليابان، حيث أكد على أهمية التركيز على علاقة الحفاظ بالتراث الثقافي للإنسان وعدم إهدار القيم الثقافية للمجتمع والتأكيد على أهميتها ودورها في عمليات الحفاظ.

٧- مفاهيم الترميم مع بدايات القرن ٢١ في مصر: ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من التوجهات المعاصرة والنابعة من الواقع العملي لأعمال الترميم والارتقاء بالمناطق التراثية المتنوعة، والتي منها: إعداد مخطط حضري شامل للمناطق التراثية المتجانسة، تحديد خطة متكاملة لأعمال صيانة المباني التراثية، وضع قواعد تنظيمية تساعد على أعمال الصيانة وتدعم المهن التقليدية بالإضافة إلى اتباع المنهج العلمي المناسب لأعمال الترميم المختلفة.

٢-٢ مداخل عمليات الحفاظ:

تتعدد مداخل الحفاظ تبعاً لسياسة الجهة صاحبة المشروع (الشربيني ٢، ٢٠٠٣)، وتعتمد على عدة عوامل:

- مستوى التعامل: حيث يختلف مستوى التعامل من حفاظ على نطاقات ومناطق أثرية، الحفاظ على المباني الأثرية والمنشآت إلى عمليات الترميم والترميم الدقيق. ولكل مستوى أسلوب خاص للتعامل ومدخلات مختلفة تبعاً لنوع وحجم المشروع. هذا على أنه توجد مجموعة من التقسيمات الأخرى والتي تحتوي على تصنيف لعمليات الترميم والصيانة بالإضافة إلى عمليات إعادة توظيف المبنى.
- مسئولية الحفاظ: يتنوع مسئولي الحفاظ تبعاً لحجم المشروع ومستواه، ويمكن أن يتعدد المسئولين عن عملية الحفاظ أو اشتراك أكثر من جهة في المشروع الواحد

وفقاً لتوزيع الأدوار والمهام، ومن المسئولين عن عمليات الحفاظ: جهات حكومية – جهات غير حكومية – أفراد – جهات بحثية – جهات أجنبية. هذا وتعتبر عملية توزيع الأدوار الناجحة من مقومات دعم مشروعات الحفاظ.

على الرغم من تعدد المسئولين عن نشاطات الحفاظ والعاملين في المجال،إلا أنه لا توجد هيئة أو جهة لها صفة اعتبارية "مستقلة"تقوم على تجميع الدراسات والمجهودات المختلفة والتنسيق بينها لتحليلها والاستفادة منها. إن عملية التنسيق بين الجهات العاملة في المجال يجب التركيز عليها عند وضع استراتيجية التعامل،خاصة أن عملية التنسيق غير مستوفاة في قانون حماية الآثار المصري مما يضعف القضية ولا يدعمها.

٢-٣ توجهات الحفاظ الحالية – التعامل مع المناطق ذات القيمة

إن التوجهات الحالية في أغلب الأحيان تتعامل مع المناطق ذات القيمة الأثرية من خلال مجموعة محاور تركز غالباً على المبنى فقط، والتعامل مع مشكلاته وعلاج نقاط القصور، وتتنوع وفقاً لأسلوب التعامل، ومنها:

- الصيانة والترميم (السلفي والبس، ٢٠٠٣): هي عملية معالجة تلف أو خلل بالمبنى وقع فعلاً أو يحتمل وقوعه وتكون بالوسائل المتبعة، وتهدف إلى تحسين المظهر العام للمبنى، وهي عمل دوري يجب أن يتم بصفة مستمرة للحفاظ على المبنى. أما الترميم، فهو إعادة المبنى إلى حالته الأصلية عن طريق إعادة بناء ما تهدم منه أو إصلاحه حسب ما تتطلبه الحالة، هذا وتتم عملية الترميم خلال مراحل تبدأ بعمل رصد مساحي ومعماري شامل للمبنى وتحليل العوامل المهددة لسلامة المبنى وتجميع الوثائق التاريخية الخاصة به. والترميم قد يكون لمبنى منفرد أو مجموعة مبانٍ معاً.
- الحفاظ على مجموعات المباني (Noweir, 1994 & 1993): ويتم ذلك من خلال الحفاظ على المبنى ذاته وإعادته لأصله من خلال تتبع نوعية المبنى وخلفياته التاريخية والأثرية وغيرها، مثل دراسة مباني الوكالات أو المدارس في مصر (في عصر معين)، حيث تقتصر الدراسة على نوعية ودراساتها المختلفة.
- التأهيل وإعادة الاستخدام (الشربيني ١، ٢٠٠٣): تعتبر عمليات إعادة الاستخدام من التوجهات الحديثة والتي حظيت باهتمام العاملين في المجال لما تمثله من دعم إيجابي لعمليات الحفاظ، وضمان نجاح واستمرارية عملية الترميم التي تمت على المبنى. إن مدخل إعادة الاستخدام يركز على ضرورة التعامل مع المباني بحيث يتجاوز مهام التسجيل والتوثيق والترميم الفعال إلى إبراز تلك المباني كقيمة فاعلة تتفاعل مع البيئة المحيطة، من خلال تطوير وتوفيق استخدامها ودعم النطاقات العمرانية المحيطة بها، المؤثرة عليها والمتأثرة بها. ويأتي هذا المدخل بهدف

إبراز الأثر والتأكيد على أهميته مع التعامل معه كجزء ينبض من عمران المدينة المليء بالحياة والنابض بعبق الماضي.

٢-٤ المراحل الرئيسية لمشروعات الحفاظ

يتكون مشروع الحفاظ من مراحل رئيسية متداخلة ومتوازية تحتوي على العديد من الدراسات في كافة المجالات وتنتهي بإعداد مشروع متكامل للحفاظ، وتتكون المراحل الرئيسية للمشروع من (فكري وعبد العظيم، ٢٠٠٤):

٢-٤-١ المرحلة الأولى: مرحلة التوثيق والرصد الدقيق وإعداد قاعدة البيانات Documentation.

وتضم عمليات التتبع التاريخي وجمع البيانات والمعلومات وحصر كافة الدراسات التي تمت على الأثر (الموقع الأثري)، ثم عمليات رصد وتوثيق وتسجيل الوضع الراهن وتحديد المشاكل وأسباب التدهور، وتنتهي هذه المرحلة بوضع قاعدة البيانات المتكاملة والدقيقة عن الأثر (الموقع الأثري). ويتم الاستعانة بالزيارات الميدانية والمعلومات المتاحة في الموقع بالإضافة إلى بعض الدراسات التاريخية الخاصة بالنطاق الأثري وتطوره والمعلومات والدراسات النظرية في المجال.

٢-٤-٢ المرحلة الثانية: مرحلة التحليل Analysis.

وتضم عمليات تحليل البيانات والمعلومات ووضع بدائل التصميم وطرق العلاج واتخاذ القرارات. إن مرحلة جمع البيانات وتحليلها تؤدي إلى استخلاص النتائج وتحديد المشكلات القائمة على المستويات المختلفة وكذا بدائل التعامل المقترحة.

إن تحليل مجموعة البيانات العمرانية المتاحة عن النطاق التراثي يؤدي إلى التوصل إلى مجموعة من المشكلات على المستويات المختلفة والتي بدورها تؤدي إلى مجموعة من التوصيات ومقترحات الحلول كإستراتيجيات للتعامل مع النطاقات المختلفة بهدف الإرتقاء بالمنطقة المحيطة ككل وتعظيم الإستفادة من مشروعات الترميم والحفاظ على المناطق ذات القيمة (الشربيني ١، ٢٠٠٣).

٢-٤-٣ المرحلة الثالثة: مرحلة التعامل Action.

وفيها يتم اختيار البديل الأمثل للتعامل مع الأثر(الموقع الأثري) ووضع مشروع الحفاظ والترميم المقترح. إن مدخلات التعامل مع النطاق المباشر تركز على دعم فاعليات الترميم والصيانة ومفهوم التطوير وتوفيق الاستخدام كما تتكامل معها بما لا يتعارض مع أهمية الأثر وعلاقته بالمجال المحيط ومجموعة المباني التراثية ذات القيمة. كما أن هذه المفاهيم لا تغفل الجوانب غير العمرانية والمتمثلة في الحياة النابضة للنطاق المحيط والتي تمثل صورة ذهنية مميزة في ذاكرة المدينة (الشربيني ١، ٢٠٠٣).

بالرغم من الأهمية الكبيرة لأعمال التسجيل والتوثيق الأثرى، والتي توفر قواعد

البيانات العلمية والأثرية وتمكن من التعامل مع الأثر ومكوناته، ومن الوصول إلى أوفق المداخل لترميمه وإحيائه وحماية مكوناته، إلا أن الآثار المتميزة التي تجمع بين الأهمية التاريخية والقيمة التراثية، والمقياس المتنامي، والظهور والبروز في النسيج العمراني للمناطق ذات القيمة الحضارية، تستوجب استكمال العمل الأثري، من خلال التناول المعماري والعمراني المدقق الذي يمكن من إبراز الأثر ودعم فاعليته كوجود مادي ورمزي، وعنصر جذب وركيزة لأنشطة التنمية الثقافية والسياحية.

٣- العنصر البشري وعلاقته بالبيئة العمرانية ومشروعات الحفاظ

٣-١ تأثير العنصر البشري على المناطق التراثية.

يتناول هذا الجزء بيان التأثيرات المختلفة للعنصر البشري بأنواعه على المواقع والمباني التراثية وذات القيمة وكيف أن تداخلات الإنسان تؤدي إلى نتائج ايجابية وأخرى سلبية، ومن النتائج الايجابية التي تساعد في عمليات المحافظة على الموقع الأثري عمليات الحفاظ والصيانة والترميم التي يقوم بها الإنسان في تلك المواقع للارتقاء بها ومعالجة التلفيات التي تلحق بها.

كما أنه توجد بعض التأثيرات السلبية للعنصر البشري على المباني والمواقع التراثية، حيث تتعرض المباني والمواقع التراثية للعديد من المؤثرات الخارجية التي توثر عليها وتؤدي في أحيان كثيرة إلى تلف وتدهور حالة تلك المباني والمواقع التراثية، وتتعدد هذه العوامل والمؤثرات من عوامل طبيعية (ميكانيكية)، عوامل بيئية محيطة، عوامل بيولوجية إضافة إلى العوامل البشرية والتي قد تؤثر بالسلب على تلك المباني والمواقع (رمضان، ٢٠٠٥). ويمكن بيان بعض العوامل البشرية التي تؤدي إلى تدهور المباني والمواقع الأثرية والناتجة عن تدخل العنصر البشري في تلك النطاقات، ومنها:

١- الاستخدام الخاطئ للمبنى في أنشطة لا تتناسب مع التصميم أو الوظيفة التي بني من أجلها وحالته الإنشائية الراهنة (صالح، ١٩٩٦).

٢- تدني المستوى الثقافي لبعض المتعاملين مع المباني التراثية والجهل بأهمية الأثر وخلفياته مما قد يؤدي إلى هدم واندثار بعض تلك المباني لاقامة مبنى حديث بدلاً منه.

٣- التقصير في تأمين هذه المباني قد يؤدي إلى حدوث حرائق وكوارث بالمبنى قد تؤدي إلى تدميره، وكذلك الاستيلاء عليه أو على بعض المواد والأجزاء أو المكونات المستخدمة فيه.

٤- إهمال الصيانة بشكل دوري وعلاج ما قد يطرأ على المبنى من تغيير أو تلف وإزالة مظاهره، مما قد يؤدي إلى تدهوره وانهياره.

٥- المشروعات الكبرى الحديثة مثل الجسور والموانى والكباري التي قد تؤدي إلى إزالة بعض المباني والمواقع ذات القيمة.

٦- الترميم الخاطئ غير المدروس الذي يمكن أن يؤدي إلى طمس بعض معالم الأثر وتغييرها (صالح، ١٩٩٦).

٣-٢ تداخلات المستعملين في مشروعات الحفاظ

تتعد نوعيات المستعملين والمترددين على المواقع التراثية وتختلف من موقع إلى آخر، وذلك تبعاً لنوعية الموقع وطبيعة المشروع والمنطقة المحيطة (الشربيني ١، ٢٠٠٣). في أغلب أحيان المواقع التراثية تكون داخل محيط حيوي نابض يتفاعل معها ويتأثر بها في نفس الوقت، هذا ويمكن بيان بعض التداخلات للأفراد في المباني والنطاقات التراثية، ومنها:

١- استخدام بعض الأفراد لمباني تراثية سواء بالتعدي أو بالتملك أو الإيجار والإقامة فيها (مثل الحال في بعض مباني القاهرة التاريخية).
٢- بعض العمالة التي تستخدم أجزاء المبنى التراثية كورشة أو مخزن.
٣- الزائرين والمترددين على الموقع الأثري سواء كانوا متخصصين أو غير ذلك.
٤- السائحون من مختلف الجنسيات والنوعيات التي تزور المواقع الأثرية.
٥- المستعملين للفراغ الأثري مثل المساجد ودور العبادة الأخرى.
٦- المجتمع المحلي المحيط بالأثر أو الموقع الأثري مثل مجتمع القاهرة الفاطمية (الشربيني ٢، ٢٠٠٣) ومجتمع نزلة السمان بالهرم.

٣-٣ إعادة الاستخدام للأثر ونطاقه المحيط.

إن التعامل مع المباني الأثرية والتاريخية وذات القيمة الحضارية يجب أن يتجاوز مهام التوثيق والتسجيل والترميم الفعال (الشربيني ١، ٢٠٠٣) إلى إبراز تلك المباني كقيمة فاعلة مادية وحضارية، وذلك من خلال تطوير وتوفيق استخدامها، وإحياء ودعم النطاقات العمرانية المباشرة المحيطة بها،المؤثرة عليها والمتأثرة بها، مع التركيز على أهمية المجتمع المحلي والعامل البشري المؤثر عليها من خلال مشروعات إعادة الاستخدام والإحياء.

في حالة التعامل مع أثر متميز يجمع بين الأهمية التاريخية والقيمة التراثية والمقياس المتنامي والظهور والبروز في النسيج العمراني للمناطق ذات القيمة الحضارية، مما يستوجب عمليات إضافية لاكتمال عمليات الحفاظ والترميم واستكمال العمل الأثري، من خلال التناول المعماري والعمراني المدقق الذي يمكن من إبراز الأثر ودعم فاعليته كوجود مادي ورمزي بالإضافة إلى التركيز على العامل البشري وعلاقته بعمليات الإحياء الحفاظ والتأثير المتبادل بينهما.

٤- النطاقات العمرانية محل الدراسة

٤-١ المواقع التراثية ضمن نطاق نابض

إن أغلب المناطق التراثية ذات القيمة تقع في محيط حيوي نابض وعمران قائم، مما يوجد نوع من التفاعل بين تلك النطاقات والتأثير المتبادل، حيث تؤثر البيئة العمرانية المحيطة على المناطق التراثية وتتأثر بها، وهو ما يستوجب الوعي بمدخلات البيئة العمرانية المحيطة وعلاقتها بالمناطق ذات القيمة وخاصة في حالات إعادة الاستخدام للأثر أو نطاقه المحيط (الشربيني ٢، ٢٠٠٣).

هذا وتتباين الاتجاهات التي تحكم عمليات التنمية للمناطق التاريخية والتراثية في ثلاث اتجاهات: الاتجاه الأول يتمثل في اتجاه الحفاظ والصيانة الذي يعتمد بشكل رئيسي على العمل على استمرارية حياة المناطق التاريخية بهدف المحافظة على كيانها ورمزيتها، أما الاتجاه الثاني فيتمثل في التغيير والتطوير وهو يرتكز على تغيير كل الصياغات القديمة وإبدالها بصياغات جديدة تتلاءم مع التطورات الحادثة والمتوقعة في المنطقة، في حين يبرز الاتجاه الثالث كاتجاه متكامل يحاول التوفيق بين كل من الاتجاهين السابقين (كامل، ولويس، ٢٠٠٥)، ويمكن طرح مفهوم الحفاظ العمراني الإيجابي كمفهوم مركب باعتباره حلاً توفيقياً بين المحافظة على التراث وبين الاستجابة لضغوطات ومتطلبات التنمية وتحدياتها، وهو ما يمثل حلاً ممكنا عند التعرض لثنائية شديدة التعقيد والتراكب كثنائية التراث والتنمية العمرانية، حيث يبرز التعارض المفهومي بين تعبيري التراث بما يتطلبه من توجهات الثبات والاستقرار والمحافظة وتعبير التنمية العمرانية بما تتضمنه من معاني التطوير والتغيير واستبدال القائم بالمستهدف، حيث يتوجه الحفاظ العمراني الإيجابي إلى المحافظة على القيمة والوجود المادي على مستوى، وإلى التحكم المبدع في العمران والتنمية العمرانية على المستوى الآخر(عبد القادر والتوني، ١٩٩٩).

٤-٢ مواقع الحفاظ العمراني

٤-٢-١ إشكاليات التعامل:

تتباين المواقع التراثية من حيث مدخلات التعامل معها وتنميتها بغرض أو بآخر، هذا وتبرز أنشطة الزيارة السياحية والاستخدام السياحي من قبل الإنسان كعنصر أساسي مؤثر في عمليات الحفاظ والتنمية للنطاقات التراثية وذات القيمة.

ترتبط مصادر التراث الثقافي بشكله العام ونطاقاته المتسعة بمجالات التنمية السياحية، وتعددت أنماط السياحة المعنية بالتراث الثقافي أو تلك التي تهدف إلى الإثراء بالقيم الثقافية والمعرفية والتاريخية للتجربة السياحية، وتوصف السياحة الثقافية بدقة أكثر بأنها سياحة تراثية في داخل نطاق السياحة البيئية حيث يكون التراث غاية في حد ذاته، ثم تطور المفهوم إلى السياحة الباحثة عن الأنشطة الثقافية، وقد تبنت المدن في

أوروبا وأمريكا مفهوما جديدا قائما على إيجاد صورة سياحية جديدة جاذبة للسائحين تجسد تراث تلك المدن وقد أطلق على تلك السياسات "تسويق المكان Place Marketing" وهي لا تعني مجرد الإعلان عن المكان للجذب السياحي ولكن تعني إعادة التخطيط والاستخدام المرشد للمكان والذي يعتمد على القيمة التاريخية والتراثية له وتميزها واختلافها في المضمون الاجتماعي والاقتصادي والثقافي عن غيرها، ولقد أثمرت سياسات "تسويق المكان" وإعادة بناؤه العديد من الإيجابيات ليس فقط من المنظور السياحي والاقتصادي ولكن الاجتماعي والإنساني أيضاً.

غالبا ما تكون زيارة المواقع التاريخية والآثار والمتاحف نوعاً من السياحة له جانبان، فمن ناحية له وظيفته التعليمية والاجتماعية لمساعدة الزائرين في التعرف على المزيد من ثقافة المجتمعات، ومن ناحية أخرى فإنها تعتبر مخاطرة جسيمة لاسيما بالنسبة للمواقع الضعيفة من الناحية الفيزيائية كالنقوش الأثرية على جدران المقابر وغيرها والتي تتعرض للإفراط في استثمارها من جانب السياحة مما يؤدي إلى فقد المجتمعات المحلية لعلاماتها الثقافية التقليدية المميزة لها، فلقد أصبح تأثير السياحة على التراث ملموسا بحيث دائما ما يثار سؤال عما إذا كان من الممكن أن تستمر السياحة الثقافية في الطريق الحالي دون أن تترتب عليها أضرارا جسيمة؟ فبالرغم مما تحظى به البيئة الطبيعية من جهود لدعم التنمية المستدامة لم يوجه غير اهتمام ضئيل بشأن استدامة البيئة الثقافية والذي تمثل السياحة الوسيلة الأساسية لتنميتها واستغلالها اقتصادياً.

وتكمن خطورة اتجاهات السياحة الثقافية الحالية في نموها السريع حيث قفز عدد السائحين قفزات هائلة في العقود الأخيرة، كما ارتفع معدل إنفاقهم بشكل متزايد (باتان، ١٩٩٩)، ومعظم الدول التي تشهد نمواً سريعا للسياحة تستخدم الدخل العائد من سياحة المواقع الثقافية لأغراض أخرى غير صيانتها والحفاظ عليها وهو أمر تبرره الأزمات الاقتصادية التي تمر بها بعض الدول، وتشير الإحصاءات الدولية أن الاستثمارات الخاصة والعامة لحماية التراث "الصيانة والترميم والتجديد" آخذة في الانخفاض بوجه عام، بينما الاستثمارات المخصصة لتطويره لدعم الوظيفة السياحية آخذة في الارتفاع (إمبابي، ٢٠٠٥).

ترتبط المبادئ الدولية للسياحة الثقافية بمنظومة متكاملة ثلاثية الأطراف تضم التراث الثقافي وصناعة السياحة والمجتمع المحلي، وقد أصدر المجلس الدولي للآثار والمواقع ICOMOS الميثاق الدولي للسياحة الثقافية في أكتوبر ١٩٩٩، وحدد من خلاله المبادئ الأساسية لتحقيق العلاقة التبادلية التكاملية بين متطلبات الحفاظ على البيئة التراثية وسياسات الجذب السياحي وفائدة المجتمع المحلي (إمبابي، ٢٠٠٥).

٤-٢-٢ نطاقات الحماية / طرح مفهومي:

يعتبر التوازن البيئي هو الهدف الأساسي لتنظيم الأنشطة المختلفة اللازمة لعمليات التنمية بكافة أبعادها. حيث يرتبط تحقيق أعلى كفاءة للبيئة العمرانية من خلال إدراك الاحتياجات المادية والمعنوية للمكان والنشاط، ومن ثم يمكن افتراض وجود نطاقات تأثير متعددة لكل نشاط، بالأضافة إلى ما يفرضه المكان من نطاقات تأثير مختلفة وعليه تتحقق تلك العلاقة التبادلية بين النشاط والمكان. ويمتد مفهوم نطاقات الحماية ليشمل الأبعاد السكانية والاجتماعية والاقتصادية ...، سواء كان داخل أو خارج الكتلة العمرانية، مع الأخذ في الاعتبار مرونة نطاق التأثير وتغيره مع الزمن. ومن خلال هذا الطرح يمكن التعامل مع المناطق التاريخية من خلال مفهوم نطاقات الحماية على عدة مستويات على النحو التالي (كامل ولويس، ٢٠٠٥):

أولاً: مفهوم الغرفة The Room Concept: يتم التعامل مع المنطقة التاريخية من خلال هذا المفهوم باعتبارها غرفة مغلقة لها أبعاد محددة، سواء كانت تلك الأبعاد مادية أو معنوية والتي من شأنها تكوين الشخصية المميزة للمكان، ويلائم هذا المفهوم التعامل مع المناطق التاريخية ذات الأهمية الخاصة لما يقوم به من تقوية مقاومة تلك المناطق لعوامل الضغط سواء الناتجة من العلاقات التخطيطية للمناطق المحيطة أو الناتجة من التفاعلات الداخلية.

ثانياً: مفهوم المنطقة The Zone Concept: يركز البحث على توفير الحماية اللازمة للمناطق التاريخية والتراثية، وذلك من خلال تكوين مجموعة أطر للحماية بحيث تعمل كنطاقات حماية مترابطة ومتداخلة توفر كل منها أسلوب حماية محدد، وتضم تلك النطاقات: نطاق حماية المبنى Building Protective Boundary، نطاق الحماية العمراني Urban Protective Boundary، نطاق الحماية الاجتماعي Social Protective Boundary، نطاق الحماية الاقتصادية Economic Protective Boundary، نطاق الحماية الأشمل " نطاق التوازن" (The Balances Protective Boundary)، وتعتبر مناطق التداخل بين مختلف النطاقات مناطق ذات أولوية خاصة.

٥- الدراسة المقارنة:

في الجزء التالي يتم طرح مقارنة بين مشروعين للحفاظ يتباينان من حيث مستوى ونوعية تأثير العنصر البشري في كل موقع، والمشروعان المطروحان هما: المشروع المتكامل للحفاظ على هضبة الأهرام بالجيزة، ومشروع تطوير الطريق الصاعد للمنطقة الأثرية بسرابيط الخادم بمنطقة أبو رديس – جنوب سيناء، وقد تم إعداد المشروعين بواسطة جهة استشارية واحدة.

المشروع المتكامل للحفاظ على هضبة الأهرام بالجيزة	مشروع تطوير الطريق الصاعد للمنطقة الأثرية بسرابيط الخادم
التعريف بالمشروع	
تم إعداد المشروع من قبل مركز هندسة الآثار – جامعة القاهرة، في إطار المخطط الابتدائي الذي أعدته منظمة اليونسكو وتبناه المجلس الأعلى للآثار (هيئة الآثار المصرية سابقاً)، وقد تم إعداد المخطط الرئيسي للحفاظ متضمناً عشر مكونات أساسية تضم: المخطط العام للهضبة – البرنامج التفصيلي لتنفيذ المخطط العام – الدراسات التمهيدية للطريق المحيط – البرامج والموجزات المرجعية للمباني العامة – التصميمات الابتدائية للمباني العامة – التصميمات الابتدائية للأسوار الخارجية ومحددات الحركة الداخلية – تصميمات نظام الإضاءة العامة للهضبة – الأعمال المساحية للهضبة ونطاقها – الدراسات الجيولوجية– الدراسة الابتدائية للتكلفة والعائد للمشروع.	تم إعداد المشروع من قبل مركز هندسة الآثار – جامعة القاهرة، بناء علي طلب المجلس الأعلى للآثار – قطاع المشروعات في إطار مشروع تطوير وتنمية منطقة الطريق الصاعد لمعبد سرابيط الخادم بوسط سيناء. وقد تم إعداد التقرير متضمناً أربع مكونات أساسية تضم: الدراسات الجيوبيئية وتقييم المخاطر (Geo - environmental and Risk assessment studies)، دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المنطقة، أعمال التصميم العمراني وتنسيق الموقع، أسس وعناصر التصميم المعماري والموقع المقترح لمبنى التفتيش.
محددات العمل	
نظراً لحساسية المحتوى العمراني والحضاري الذي يتناوله المشروع تبنى فريق العمل مدخلاً يتسم بالمرونة والحرص، وقد شكل المحتوى الطبيعي والعمراني للدراسة المصدر الرئيسي للضوابط المؤثرة على مقترحات الحفاظ وسياساته، وتتركز ملامح المحتوى العمراني والحضاري في: • مجموعة الآثار القائمة على الهضبة والتي تشكل واحدة من أهم المجموعات الأثرية في تراث الإنسانية. • هضبة الأهرام: الطبوغرافيا والحيز المكاني كنطاق طبيعي يدعم ويتكامل مع المجموعة الأثرية. • محاور الرؤية من وإلى الهضبة. • العمران المحيط المتداخل مع الهضبة وأهم عناصره: الطرق ومداخل الهضبة – التنمية العشوائية الزاحفة على الهضبة – الاستعمالات القائمة أعلى الهضبة.	لضمان نجاح مدخلات التعامل مع الموقع المحيط بالأثر والطريق الصاعد تم الأخذ في الاعتبار لمجموعة من المحددات التي أملتها طبيعة المكان الصحراوية وارتفاع موقع المعبد عن سطح البحر، والتي تؤثر على آليات اتخاذ القرار في هذا المشروع، ومن هذه المحددات: • الطبيعة الجبلية للمنطقة والبيئة الطبيعية التي يجب المحافظة عليها قدر الإمكان. • الأمطار والسيول بالمنطقة والتي تحدد في كثير من الأحيان بدائل التعامل حيث يجب أخذها في الاعتبار. • وجود طريق صاعد حالي تم استخدامه على مر السينين بخبرة البدو أهل المنطقة، وهو يعتبر محدد قوي تم أخذه في الاعتبار مع إمكانية تعديله في بعض الأماكن لضرورة التصميم وتسهيل الحركة. • المناخ القاسي للمنطقة يعتبر من المحددات

	الهامة والتي تم التعامل معها حال التصميم.

المدخل والمفهوم

يمكن التعرف على المدخل الذي تبناه فريق العمل من خلال استعراض مجموعة الأهداف التي حددها الفريق لصياغة المخطط العام للدراسة، ثم يتم عرض محاور العمل التي شكلت مداخل التعامل مع عناصر إشكالية الحفاظ، وسوف يتم إبراز مجموعة الأهداف والمحاور التي يتضح فيها دور وتأثير العامل البشري.

أهداف الدراسة

- حماية الآثار القائمة على الهضبة وبداخلها مع إبراز ودعم إمكانيات الآثار القائمة.
- التحكم في المرور الآلي، والتوفيق بين متطلبات السياحة الثقافية واحتياجات الحفاظ الفعال لصالح المخزون التراثي والأثري.
- استعادة الملامح الأصيلة للمحتوى الأثري الحميم داخل النطاق الأثري أعلى الهضبة.
- حل مشاكل التداعي العمراني والبصري.
- توفير الخدمات الثقافية والسياحية للزائرين.
- توفير التجهيزات والمسطحات اللازمة للأجهزة الإدارية والأثرية والأمنية أعلى الهضبة.
- التحكم في حركة الخيول والجمال والدواب داخل النطاق الأثري والحد من تأثيراتها السلبية.
- حماية الهضبة من التعديات والامتدادات العمرانية العشوائية.
- توفير محاور الوصول اللائق للنطاق الأثري المتميز.
- معالجة مجموعة المشكلات والمعوقات الطبيعية والمضافة، والتعامل معها في التصميم العمراني المقترح للطريق الصاعد ومعالجاته المختلفة والموقع المحيط بالأثر.
- رفع مستوى المعبد وزيادة كفاءة موجهات الحركة والتمهيد للمعبد، مع التركيز على محاور الرؤية المختلفة على طول الطريق الصاعد.
- وضع مقترحات للتعامل وتقديم أفضل الحلول للطريق الصاعد بما يفيد راحة وأمان الزائرين.
- الحرص على عدم الإخلال بالبيئة الطبيعية للمنطقة، مع إمكانية التدخل الصناعي في أضيق الحدود.
- الاستفادة بإمكانات المجتمع المحيط، وتفعيل الاستفادة المتبادلة بين المجتمع والنطاق الأثري.
- توفير التجهيزات والمسطحات اللازمة للأجهزة الإدارية والأثرية والأمنية داخل النطاق الأثري.

محاور العمل

(سيتم استعراض مجموعة من محاور العمل التي ترتبط ارتباطاً بدور وتأثير العامل البشري)

- تحديد نطاقات الدراسة، وتضم: نطاق الحرم الأثري – نطاق هضبة الأهرام – نطاق مشروع الحفاظ.
- تنسيق موقع الهضبة داخل النطاق الأثري ونطاقاتها المحيطة وعناصرها وأنساق الأنشطة.

من المتابعة الدقيقة للحركة علي طول الطريق الصاعد ومن خلال استقراء نتائج الدراسات المختلفة تم التوصل إلى مدخل التعامل مع المنطقة من خلال تقسيم الطريق الصاعد (حيث تكمن صعوبة التعامل) إلى مجموعة من المناطق أو النطاقات لترشيد عمليات التعامل، من هذه

• تطوير المسارات الخارجية وثيقة الصلة بالهضبة ومحتواها الأثري، وإنشاء الطريق المحيط الذي يربط محاور الوصول ومداخل الهضبة. • تحديد المحتوى المؤثر على والمتأثر بالهضبة. • إزالة التعديات العمرانية وإحلالها على المدى القريب والمتوسط، مع تصميم وتوطين المباني الجديدة ونطاقاتها لدعم الأنشطة الثقافية والسياحية والأمنية. • التصميم العمراني لحركة المشاة والزائرين ومعالجة مسارات الحركة أعلى الهضبة، والتحكم في حركة المرور الآلي، وإعلان الهضبة منطقة محرمة على المرور الآلي. • منع حركة الخيول والجمال والدواب داخل النطاق الأثري الحميم والمباشر، مع توفير بدائل في الظهير الصحراوي جنوب النطاق الأثري.	النطاقات ما هو متشابه ويتم التعامل معه بأسلوب متقارب ومنها ما هو شديد التمايز ويجب التعامل معه عن قرب وتدقيق التفاصيل بصورة تحقق المطلوب وتلائم طبيعة المنطقة في آن واحد. وقد تم تقسيم الطريق الصاعد (بطول ٤كم تقريبا) إلى مجموعة من النطاقات والتي يتراوح طول منها ما بين ٥٠ و٤٠٠ متر ليسهل عمليات التعامل والتركيز في تناول كل نطاق. وقد تم تقسيم الطريق إلى ١٧ جزء تبعا لطبيعته ومشكلاته ومدخل التعامل معه، وتتنوع هذه المناطق أو الأجزاء من مناطق عادية ذات تدخل الحد الأدنى إلي مناطق خطرة وشديدة الخطورة تحتاج لتدخل ضروري وقد يكون صناعي في بعض الأحيان. وتم تناول عملية التصميم العمراني للطريق الصاعد من خلال هذه النطاقات.

شكل ١: الوضع القائم لهضبة الأهرام

شكل ٢: المخطط الابتدائي – مقترح اليونسكو

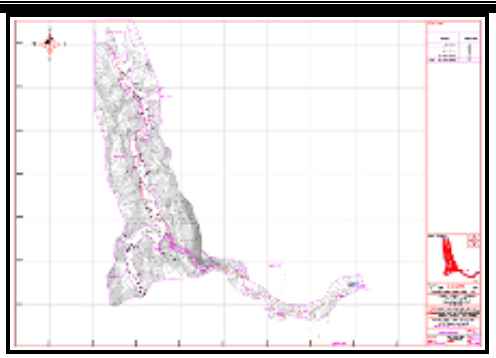

شكل ٨: المخطط العام المقترح

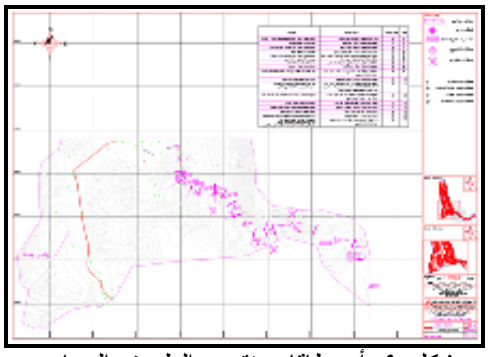

شكل ٩–أ: نطاقات تقسيم الطريق الصاعد (الجزء الأول)

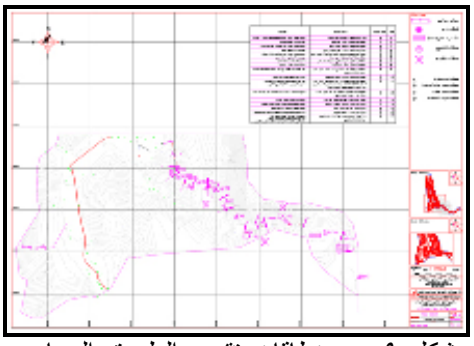

شكل ٩–ب: نطاقات تقسيم الطريق الصاعد (الجزء الثاني)

شكل ٣: المخطط العام المقترح

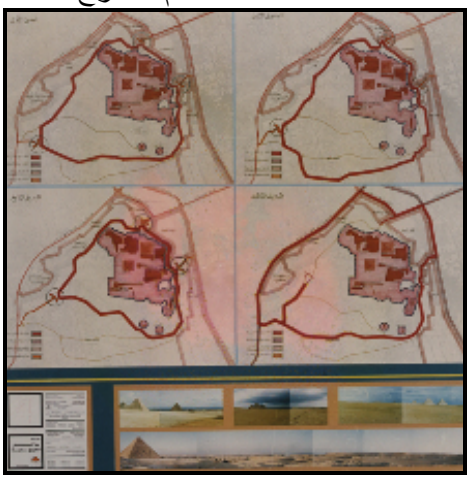

شكل ٤: بدائل الطريق الدائري

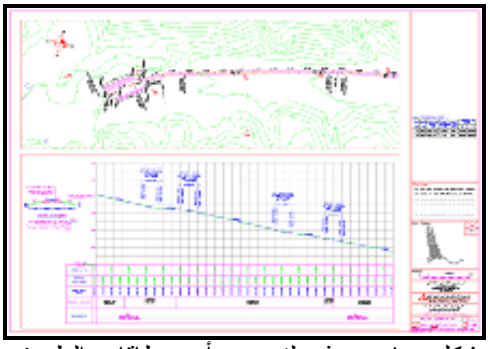

شكل ١٠: نموذج لتصميم أحد نطاقات الطريق الصاعد

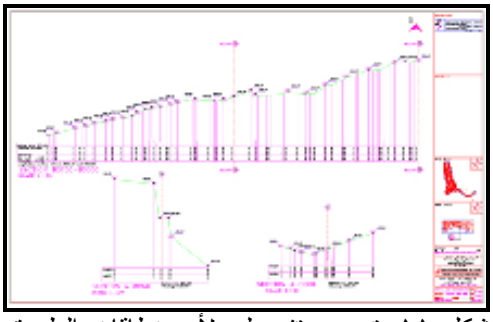

شكل ١١: تصميم تفصيلي لأحد نطاقات الطريق الصاعد

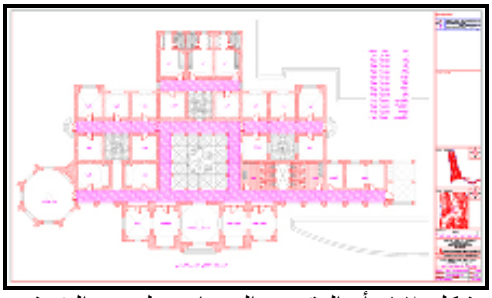

شكل ١٢-أ: المقترح المعماري لمبنى التفتيش

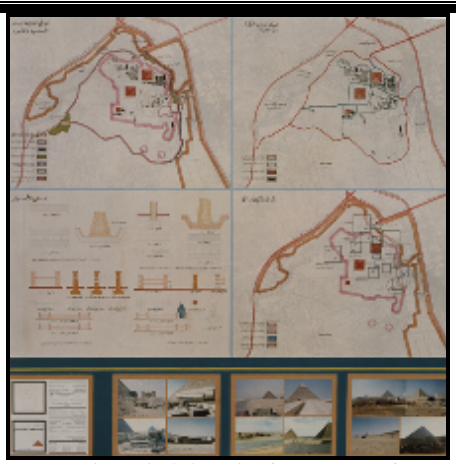

شكل ٥: تفاصيل المخطط العام المقترح

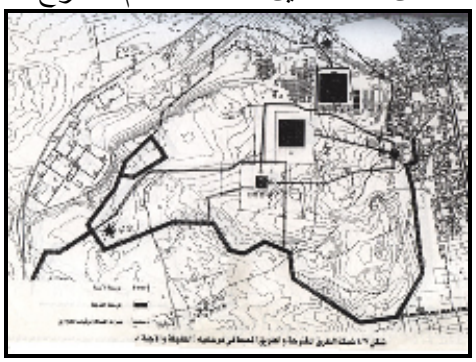

شكل ٦: شبكة الطرق المقترحة والطريق المحيط

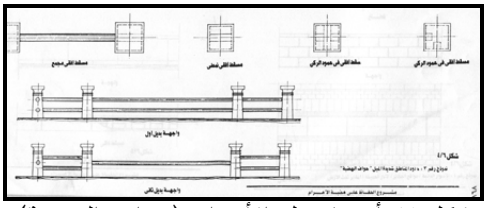

شكل ٧–أ: تفاصيل الأسوار (حواف الهضبة)

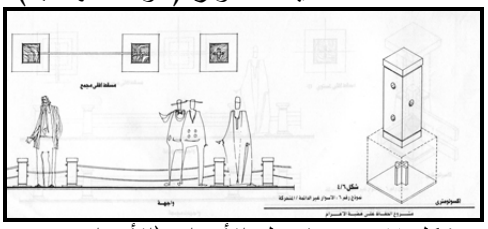

شكل ٧–ب: تفاصيل الأسوار (الأسوار غير الدائمة)

شكل ١٢–ب: المقترح المعماري لمبنى التفتيش (الواجهة والقطاع)

٦- الخلاصة والتوصيات:

تناولت الورقة البحثية مجموعة من المحاور والنقاط الجدلية التي تثير كثير من التساؤلات عن مدخلات عمليات الحفاظ ومشروعات الحفاظ المختلفة وعلاقتها بالعنصر البشري، هذا وقد تناولت الورقة البحثية كذلك محاولة لاستعراض بعض مشروعات الحفاظ التي تمتاز بالمقياس العمراني حيث تظهر تأثيرات العامل البشري في حال وجودها، هذا ويمكن تركيز نتائج ومستخلصات البحث في النقاط التالية:

- تتنوع مشروعات الحفاظ وتتباين من موقع لآخر تبعاً لنوعية المكان والنطاق المحيط وكذا حجم المشروع أو النطاق ذو القيمة.
- تعتبر مراحل مشروع الحفاظ جزء مهم ومؤثر في عمليات التناول للمشروعات المختلفة لما لها من تأثير على نوعية التعامل والنتائج المتوقعة.
- يعتبر العنصر البشري من العناصر الهامة المؤثرة في مشروعات الحفاظ على المستويات المختلفة.
- يتنوع تداخل العنصر البشري في مشروعات الحفاظ والنطاقات ذات القيمة من مستخدمين إلى زوار وسائحين، مما يؤثر على مستويات التعامل.
- تعتبر السياحة من المؤثرات الهامة للعنصر البشري على مشروعات الحفاظ فضلاً عن تأثير البعد الاجتماعي على هذه المشروعات.
- تباين مشروعات الحفاظ وتوجهاتها تبعاً لتأثيرات مختلفة والتي منها تداخل الإنسان والمجتمع المحيط سواء بالسلب أو الإيجاب، حيث تظهر هذه التأثيرات في تصميم مخطط الحفاظ لمشروع هضبة الأهرام من حيث تأثير نوعيات وكثافة السائحين فضلاً عن تأثير المجتمع المحلي المجاور لمنطقة نزلة السمان. أم بالنسبة لمشروع التصميم العمراني للنطاق المحيط بمعبد سرابيط الخادم فيقل تأثير العنصر البشري والبعد الاجتماعي في القرارات التصميمية نظراً لطبيعة الموقع والنطاق المحيط وعدم وضوح تأثير المجتمع المحلي المحيط.
- هذا ويخلص البحث إلى أهمية العنصر البشري والبعد الاجتماعي في مشروعات الحفاظ وخاصة المقارب منها لمناطق العمران أو الآهلة بالسكان، هذا مع عدم إغفال حركة الزائرين والسائحين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

١- السلفي، جميل والبس، عبد الحميد أحمد (٢٠٠٣). "الصيانة والترميم كوسيلة لحفظ التراث العمراني التجربة السعودية"، مؤتمر انتربيلد الدولي العاشر للبناء والتشييد، القاهرة، مصر.

٢- الشربيني، عماد ١ (٢٠٠٣). "قلعة دمشق وسياقها المحيط المحتوى التاريخي – مدخل للحفاظ العمراني وتوفيق الاستخدام"، ندوة "دمشق القديمة والحفاظ عليها تراثاً وطنياً وعالمياً"، دمشق، سوريا.

٣- الشربيني، عماد ٢ (٢٠٠٣). "الارتقاء بالبيئة العمرانية كمدخل للحفاظ على المناطق ذات القيمة مع ذكر خاص لمنطقة الجمالية – القاهرة التاريخية"، مؤتمر جامعة أسيوط الدولي الخامس "العمران والبيئة"، أسيوط، مصر.

٤- اليزل، سمير سيف (١٩٨٩). التراث المعماري والفني – العناية به وطرق المحافظة عليه. الدار الفنية للطباعة، القاهرة، مصر.

٥- إمبابي، مهجة (٢٠٠٥). "السياحة الثقافية الجماهيرية وتحديات الحفاظ على التراث: رؤى مستقبلية للقرن الحادي والعشرين"، العولمة وما بعدها: العمارة والمجتمعات وعمرانها، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.

٦- باتان، فاليري (١٩٩٩). "المحافظة على التراث: هل ستسود قوى السوق؟"، رسالة اليونسكو.

٧- رمضان، سعاد (٢٠٠٥). "الترميم المعماري للمباني التاريخية الإسلامية في مصر – نحو اطار عمل متكامل – دراسة تطبيقية على قاعة الذكر المولوي بالسيوفية". رسالة دكتوراه – كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

٨- صالح، محسن محمد (١٩٩٦). دراسة تأثير التربة على تلف المنشآت الأثرية في مدينة القاهرة –وكيفية الصيانة هذه المنشآت تطبيقاً على مواقع أثرية. رسالة ماجستير – كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر.

٩- عبد القادر، نسمات و التوني، سيد (١٩٩٩). "الحفاظ غير المكتمل – لمحات إلى ثلاث تجارب مصرية"، المؤتمر التاسع للمعماريين "التراث المعماري والتنمية العمرانية" اتحاد المعماريين المصريين، القاهرة، مصر.

١٠-فكري، محمد وعبد العظيم، حاتم (٢٠٠٥). "دور قواعد البيانات ونظم وتكنولوجيا المعلومات في عمليات التوثيق والحفاظ على المباني ذات

القيمة"، المؤتمر الدولي لإدارة التراث المشترك لدول حوض البحر المتوسط، الاسكندرية، مصر.

١١-كامل، ماجدة محمد ولويس، هاني (٢٠٠٥). "مدخل في استراتيجيات حماية وإدارة المناطق ذات القيمة التاريخية"، العولمة وما بعدها: العمارة والمجتمعات وعمرانها، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Delarue, F. et al. (2002). French Urban Strategies, Editions Du Moniteur, Paris, France.
2- Noweir, S. & Sensini, G. (1993). La Carte Des Madrasa Du Caire, Ecole D' Architecture De Versailles, Paris, France.
3- Noweir, S. et al. (1994). Une Carte Des Wakala Du Caire, CNRS Editions, Paris, France.

HUMAN ACTION AND CONSERVATION PROJECTS
Comparative Analysis For Two Conservation Projects Pyramids Plateau At Giza & Sarabeet El-Khadem At Sinaii

Dr.Emad Ali El-Din El Sherbiny♦ Dr.Mohamad Fekry Mahmoud♦♦

The variation of Conservation project's nature depends on the surrounding site and the interpretation of the human been in the project, and it also depend on the natural environment attached to valuable sites,conservation action must deal with all factors which could affect the surrounding site and the conservation concepts at a time.

Urban historical sites are different upon location and time, all of these sites are subjected to deterioration aspects for different reasons, most of traditional strategies and incomplete conservation studies could not afford all the needs, especially the social ones. In Egypt, most of the historical sites are bordered by built environment with human interaction with monumental sites (inhabitants, users and visitors), nevertheless all conservation actions deals with these sites usually concerns about the building and the monument without any attention of the human action and interrelationship which could affect the process (positive or negative).

Conservation problems are usually related to urban improvement and physical upgrading, the relation between urban conservation and the city is a dilemma of interaction that take into consideration the human action and the influence on the site and the surrounding, social behavior could improve the quality of space and some other behaviors could be with negative effects.

♦Department of Architecture - Faculty of Engineering - Cairo University
♦♦Department of Architecture - Faculty of Engineering - Cairo University

The paper deals with the problem of interaction between human factors and conservation project according to human interaction wit historical sites, in addition to a case study of two conservation projects with different conditions and different human influence on the project; one of them is the conservation of the Pyramids Plateau at Giza, the other is the conservation of Sarabeet El-Khadem site at sinaii. These points could be stated as follow:

- Introduction and methodology
- Conservation and urban design for historical sites
- Human action and the urban environment for conservation projects
- Selected urban sites – case study
- Comparative analysis for two projects
- Recommendations and results

Keywords

Urban conservation – Conservation sites – Social environment – Urban design – Users needs.